

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 33- صفة الرحمة لله تعالى 3

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم المؤلف رحمه الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء كتب ربكم على نفسه الرحمة - [00:00:00](#)

وهو الغفور الرحيم. والله خير حافظ وهو ارحم الراحمين. نعم هذه الايات الكريمة اوردها المؤلف رحمه الله تعالى استدلالا على اثبات صفة الرحمة لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته - [00:00:27](#)

وهي للآيات السابقة التي بدأها بقوله وقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم حيث ورد فيها اثبات صفة الرحمة لله جل وعلا وقوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما - [00:01:05](#)

هذا من قول الله جل وعلا عن الملائكة الذين هم حملة العرش ومن حوله يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ملائكة الرحمن - [00:01:40](#)

الذين هم اخص الملائكة وهم حملة العرش ومن حوله يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمتك كل شيء ووسع علمك كل كل شيء وعلم الله جل وعلا احاط بكل شيء - [00:02:10](#)

هكذا رحمته جل وعلا رحم عباده مؤمن هم وكافرهم عاقلهم وبهيهم الكل وسعهم علم الله جل وعلا وكذا وسعتهم رحمته والله جل وعلا يرحم في الدنيا البر والفاجر. والمؤمن والكافر. كلهم مرحومون برحمة الله. بما - [00:02:46](#)

هيا لهم من اسباب المعيشة وما وهبهم من الصحة والعقول والادراك والمال والولد وغير ذلك فالرحمة في الدنيا عامة والرحمة في الآخرة تكون خاصة لقوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما وهو يرحم - [00:03:35](#)

المؤمنين جل وعلا في الدنيا والآخرة والآية التي بعدها قوله ورحمتي وسعت كل شيء ورحمة الله جل وعلا وسعت كل مخلوق. شمله الله جل وعلا برحمته. وفي الآية التي معنا يقول الله جل وعلا كتب ربكم على نفسه الرحمة - [00:04:11](#)

كتب بمعنى اوجب اوجب على نفسه الرحمة. وهو الذي اوجبها على نفسه تفضلا واحسانا منه ما اوجبها عليه غيره؟ لانه جل وعلا اكبر من كل شيء. وهو اله كل شيء وهو خالق كل شيء سبحانه وتعالى - [00:04:49](#)

ولكنه تفضلا منه على عباده كتب على نفسه انه يرحمهم وفعلهم يتقبلون في رحمته من حين وجودهم ارحاما في بطون امهاتهم الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فتكون رحمة الله جل وعلا في الدار الآخرة المؤمنين خاصة - [00:05:20](#)

وكما اوجب على نفسه جل وعلا العدل حرم على نفسه الظلم وهو جل وعلا ما اوجب عليه غيره ذلك وانما هو الذي اوجب جل وعلا وهو كما ورد في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي - [00:05:52](#)

وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. فالخلق يحرم عليهم ظلم لان الله حرمه عليهم. وما حرمه الله عليهم يجب عليهم ان يجتنبوه. والله تفضل على عباده لطفه ورحمته انه لا يظلم احدا. والا فلو ادخلهم كلهم - [00:06:22](#)

ظالم لهم لانهم ما قاموا بما يجب عليهم كما ينبغي وكما يجب في جلاله جل وعلا كتب ربكم على نفسه الرحمة وبهذه الآية اثبات الربوبية لله جل وعلا واثبات صفة الرحمة لله جل وعلا. والاثبات هذا لا يلزم منه - [00:06:52](#)

تمثيل والتنزيه لا يجوز ان يقترن به تعطيل وتقدم لنا ان الناس في باب صفات الباري جل وعلا ثلاث ثلاثة اقسام ثلاث فرق طرفان

ووسط فرقتان ضالتان واهل السنة والجماعة على الصراط المستقيم. فرقة غلت - [00:07:32](#)

وتجاوزت الحد في الاثبات فشبهت. فهلكوا وظلوا. قالوا الله وجه كوجهي يد كيدي. تعالى الله عما يقولون وطائفة تزعم انها نزهت وهم تجاوزوا الحد فهلكوا تعطلوا الله جل وعلا من صفاته. قالوا لو اثبتنا صفة الرحمة - [00:08:12](#)

منها المشابهة لان الرحمة في المخلوق رقة في القلب والله جل وعلا لا يليق ان يقول ان عنده رقة في القلب واذا اثبتناها شبهناها بخلقه. نقول هذا في الشيء الذي يلزم ان يكون سوا. لكن الخالق والمخلوق - [00:08:49](#)

بينهما بول شاسع. ما يجوز ان يوصف الخالق جل وعلا بشيء من صفات المخلوق على كفيئتها وهيئتها ولا يجوز ان تنفى الصفة عن الله جل وعلا التي اثبتتها لنفسه فظلوا في تجاوز الحد فعتلوا. يعني نفوا الصفة عن الباري - [00:09:13](#)

المشبهة ازمة الصفة ولكن شبهوا واهل السنة والجماعة لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء وانما هم مع الصراط المستقيم. ومع ما ورد في الكتاب والسنة الله جل وعلا وصف نفسه بانه رحمن ورحيم - [00:09:58](#)

فهل يليق بعاقل ان يقول لا يا ربي هذه الصفة ما تناسب لك هذا جاهل الله جل وعلا يصف نفسه بانه الرحمن الرحيم. ثم يأتي الجاهل ويقول لا يا ربي - [00:10:29](#)

لا اثبت لك هذه الصفة لانها لا تليق بجلالك وظلوا من هذه الناحية المشبهة قالوا نعم الله جل وعلا رحمن رحيم الله جل وعلا له يد وله يدان وله وجه وصفة وجه الله ويد الله وصفات الباري جل وعلا مثل صفاتنا - [00:10:49](#)

وهؤلاء جهلوا والله جل وعلا يقول ليس كمثله شيء. فهم عطلوا هذه الآية عن مدلولها. اثبتوا الصفة وعطلوا آيات من القرآن لان الله جل وعلا اثبت لنفسه الصفة ونفع عن نفسه المشابهة - [00:11:20](#)

فاهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين. قالوا ثبت لله ما اثبت لنفسه ونزله الله جل وعلا عما يليق بجلاله لكن لا يلزم من تنزيهنا ان نعطل من في الصفة ولا يلزم من اثباتنا ان نشبه - [00:11:43](#)

فنحن نثبت اثباتا لا يلزم عليه الخل الذي هو التشبيه ونزله التنزيه الذي لا يلزم عليه الخل وهو التعطيل اثباتا بلا تشبيه ولا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل ومثلها قوله جل وعلا وهو الغفور الرحيم - [00:12:11](#)

اثبت لنفسه جل وعلا انه غفور واثبت لنفسه انه الرحيم وهو رحيم بالمؤمنين جل وعلا في الدنيا والاخرة. كما قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما وقال تعالى فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين - [00:12:45](#)

واثبت لعباده جل وعلا الرحمة والله جل وعلا ورد في الحديث انما يرحم الله من عباده الرحم. لكن اكثرهم رحمة واقواهم رحمة الله جل وعلا ارحم الراحمين فهو ارحم من الوالدة - [00:13:14](#)

بولدها وهو ارحم من الوالدين باولادهم. حيث وصى الوالدين باولادهم فقال تعالى يوصيكم الله في اولادكم وارحمهم جل وعلا بالوالدين من ولدكم. ولذا وصى الولد بالوالدين احسانا والرحمة ثابتة لمن - [00:13:37](#)

وصفه الله جل وعلا بها من الخلق ومن الخلق من هو ذو رحمة وشفقة واطفى حنان ومنه قاسي القلب. ما عنده شفقة ولا عنده رحمة ويحب الانتقام والاذى والنبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الولد نفسه تكاد ان تخرج روحه وما خرجت - [00:14:16](#)

ذرفت عيناه صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله؟ يعني تبكي انت قال تلك رحمة يجعلها الله جل وعلا في قلوب من شاء من عباده - [00:14:45](#)

وانما يرحم الله من عباده الرحماء الخلق فيهم رحماء والله رحمن. لكن ليست صفة الخلق كصفة الله ولا صفة الله كصفة الخلق مثل العلم المخلوق له علم عنده علم يقال هذا عالم وهذا جاهل وهذا - [00:15:05](#)

متوسط والله جل وعلا موصوف بانه عالم الغيب والشهادة لكن هل علم الله يقاس بعلم المخلوق او علم المخلوق يشابه علم الله لا. لان علم المخلوق محدود بما يمكن ان يطلع عليه - [00:15:30](#)

والله جل وعلا يعلم ما كان وما سيكون يعلم ما في العزل وما في المستقبل. لا تخفى عليه خافية يعلم القريب والبعيد. يعلم الظاهر والخبى. يعلم السر والعلائية. يعلم ما كان اخفى من السر - [00:15:52](#)

وهو ما حك في النفس بدون ان يطلع عليه احد يفكر فيه الانسان في نفسه ولا يطلع عليه احد يعلمه الله جل وعلا كما قال ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن - [00:16:13](#)

اليه من حبل الوريد ولا يقال ان اثبات صفة العلم يلزم منها المشابهة يصير مثل المخلوق الذي يعلم المخلوق الذي يعلم خير وافضل من المخلوق الذي لا يعلم. ولهذا ميز الله جل وعلا الكلب - [00:16:32](#)

بالعلم على الكلب غير العالم والم تعلم فاباح لنا صيد الكلب المعلم وحرم علينا صيد الكلب غير المعلم فالمخلوق يكون ذا علم والله جل وعلا هو العالم وهو عالم الغيب والشهادة لكن لا مشابهة بينهما - [00:16:53](#)

والله جل وعلا الرحمن والمخلوق يكون رحيم. هذا رحيم وهذا فظ غليظ هذا القلب وهذا رحيم وابعد الناس من الله القلب القاسي وكلما كان المرء عنده رحمة وعطف وحنان فهو اقرب الى الله جل وعلا - [00:17:20](#)

واحرى بلطف الله ورحمته المخلوق يكون رحيم والله رحيم بعباده جل وعلا. ولا يلزم من اثبات الصفة المشابهة ولا يجوز تعطيل الله جل وعلا من صفاته. ولهذا قال بعض السلف - [00:17:49](#)

المشبه يعبد وثنى يعني يعبد تمثال في نفسه فهو يعبد والمعطل يعبد عدم يعبدنا شيء لانه اذا جرد الله جل وعلا من صفاته كان كأن لم يكن والموحد والمتمسك بالسنة يعبد الها واحدا احدا فرضه صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:18:16](#)

وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجبها على نفسه تفضلا واحسانا ولم يوجبها عليه احد. لان الله جل وعلا لا ملزم له ولا موجب عليه احد لا احد يوجب على الله كذا - [00:18:51](#)

وانما الله جل وعلا منه على عباده كتب على نفسه الرحمة وفي حديث ابي هريرة في الصحيحين البخاري ومسلم. نعم. ان الله لما خلق الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرف ان رحمتي سبقت او تسبق غضبي. سبقت او تسبق. يعني شك من الرائي هل قال الرسول كذا او كذا - [00:19:19](#)

ان رحمتي سبقت غضبي. يعني اذا كان هذا المخلوق يستحق شيء من الرحمة ويستحق العذاب فرحمة الله تسبق اليه. ولهذا سبقت رحمة الله جل وعلا في الرجل الذي قتل مائة نفس - [00:19:49](#)

والعوى وتاب تاب الله عليه فسبقت رحمة الله جل وعلا فيه غضبه سبحانه الذي قتل مئة نفس وجاء تائب لكن ما عمل شيء ما عمل صالحا الى الان سوى عزمه على التوبة - [00:20:11](#)

فلما مات حضرت ملائكة الرحمة لتقبض روحه على اساس انه تائب وحظرت ملائكة العذاب لتقبض روحه لانه ما عمل خيرا قط وقتل مئة نفس شعى في الارض فسادا وهذا الحديث ثابت في السنة ان الله جل وعلا لما تخاصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكته - [00:20:32](#)

ارسل اليهم ملكا في صورة انسان يختصمون اليه فقال لهم قيسوا ما بين البلدين. ايها اذا كان الى بلد الاخير اقرب فتقبضه ملائكة الرحمة. واذا كان الى بلد الاشرار اقرب - [00:21:06](#)

ملائكة العذاب وقاسوها فوجدوه الى بلد الاخير اقرب بشبر. وفي رواية بذراع وقبضته ملائكة الرحمة فسبقت رحمة الله جل وعلا غضبه في هذا الذي قتل مئة نفس ولم يعمل خير - [00:21:21](#)

وانما نوى وعزم على التوبة. فتاب الله جل وعلا عليه نعم واما قوله فالله خير حافظا. فالحافظ والحفيظ مأخوذ من من الحفظ وهو الصيانة. الحفظ والظبط والاتقان وهو والحفظ الصيانة نعم - [00:21:40](#)

ومعناه الذي يحفظ عباده بالحفظ العام يحفظ عباده بالحفظ العام يعني يحفظه برهم وفاجرهم محسنهم يحفظ تقيهم وفاجرهم. يحفظ الحيوانات بحفظه جل وعلا. فالله وخير حافظا وهو ارحم الراحمين. نعم - [00:22:04](#)

وييسرهم وييسر لهم اقواتهم ويقيهم اسباب الهلاك والعقد. وكذلك يحفظ عليهم اعمالهم. ويحصى اقوالهم ويحفظ اوليائهم بالحفظي الخاص الاولياء يعني يحفظ جميع الخلق بالحفظ العام. ويحفظ اولياءه بالحفظ والتشطيب والتوفيق والاعانة - [00:22:30](#)

الترغيب والميل الى الخير الذي يكون فيه سعادتهم ويعصمهم عن مواقف الذنوب ويحرصهم من مكادرة الشيطان. الشيطان تتسلط

على العباد ولا خلاص للمسلم من مكائد الشيطان الا باعانة الله جل وعلا وحفظه - [00:23:00](#)

والله جل وعلا يحفظه والا الشياطين تتسلط على بني ادم وخاصة الاتقيا منهم لكن الله جل وعلا يحفظ عباده من الشياطين. نعم

وعن كل ما يضرهم في دينهم ودنياهم وانتصب حافظا - [00:23:28](#)

تمييزا لخبر الذي هو افعل تفضيل تمييزا لخير. والله خير حافظا. وهو ارحم الراحمين. يعني خير الحافظين فهو افعل تفصيل

فالخلاصة ان هذه الايات اثبت الله جل وعلا بها له صفة الرحمة - [00:23:49](#)

على ما يليق بجلال الله وعظمته اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل. انتبه لهذه العبارة من عبارات السلف. رحمة الله عليهم. الاثبات لا

يلزم منه المحذور. والمحذور في الاثبات ما هو؟ التمثيل. ما يلزم التمثيل - [00:24:23](#)

والتنزيه ما الذي يجر يتسلط عليه او يؤذيه او يقلل قيمته اظره التعطيل. فتنزيه الله تنزيها هنا تعطيل وتثبيت الصفة واثباتها اثباتا

بلا تمثيل على حد قوله جل وعلا لا - [00:24:50](#)

كمثله شيء وهو السميع البصير والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:25:15](#)